فيها اوجه منها ان قياس الحروف ان لا تحذف ومنها ان قياس الهمزة الا تحذف ومنها انه يدل على ما بعدها ان لا يتقدم عليها وهو مما يحذف
الا بفعل لكنه زيدا ان اضرب فلو كانت الا ان لحذف والاما فلا [illegible] عليه ما ورد عن الخليل في مخالفة القياس من ان
اصل الحروف الا تبدل فيها ومن تقديم الخبر فيه المعمول عليها غير سايغ لا يقول عمل الا تضرب زيد فثبت ان القول ما
قال سيبويه وهو الصحيح وان عنزلة ما يعني في معناها وقد يتقدم فلا يدخل على الجمل كما يدخل ومثل بالجملة الفعلية الماضية
والمضارعة والاسمية واختلف في اعمال الكثير الناس لا يجيز وبني على اجاز المبرد قياسا على اختها ما وهو مجرد قياس والقول لا يثبت
قياسا والدليل على ان اللغة لا تثبت قياسا الاطباق على ان العرب البحر لا يسمى قارورة وان كان مستقرا فيها
ولو كان بالقياس لسمي ذلك قارورة وليس رفع الفاعل في مثل قام زيد وان لم يسمع من العرب عين هذا اللفظ بقياس بل داخل
بطريق عام عنهم وهو علمنا من استقراء كلامهم بان كل ما نسب اليه الفعل فهو مرفوع فدخل قام زيد ونظايره في هذا العموم وفرقان
ان يقول الشارع كل مسكر حرام ثم اذا اعتقدنا النبيذ لم يحرم بالقياس وانما هو منا بطريق العموم وان يحكى للخمر بخصوصه
فذكر كما في قولك قام زيد فان زعم المبتدا انه من باب اعمال الفاعل فليس بمستقيم فانه لا يلزم في اعمال ما لا يعمل [illegible]
اعمال ما خالف القياس عند الذين يجوزونه وما خرج عن القياس لا يحمل عليه حرف التنبيه وهي الا واما وها تدخل على
الجمل كلها لتنبيه المخاطب على ما يذكر بعدها خشية ان يفوته لغفلته شيء منها الا ان ها اختصت بدخولها ايضا تنبيها
على اسماء الاشارة [illegible] ماثلها فاذن لا يدخل الا واما الا اول الكلام الجمل واما ها
فيدخل كما يدخلان ويدخل على المضمر واسماء الاشارة وان لم يكن اول الكلام

ومن اصناف الحروف حروف النداء

وعددها وساق [illegible] حروف النداء لانه جعل المندوب منادى وليس منادى في التحقيق لان
المنادى هو المطلوب اقباله والمندوب ليس كذلك ولذلك لم يدخل وا الا في الندبة خاصة ولو قلت وا زيد وانت تقصد
به وا زيد لم يجز ولما كانت مشتركة في المنادى والمندوب جميعا واما بقيتها فتختص بالمنادى فاذا هذه الحروف على ثلاثة
اقسام قسم للمنادى وقسم للمندوب وقسم يشترك بينهما وقسمها ايضا على ثلاثة اقسام للقريب وللبعيد وللمتوسط
فوجب انفراد وا عن هذه القسمة ولذلك جعلها تساوي اسم [illegible] وا للندبة خاصة وقد ورد في قولهم يا الله اعترض على قوله ان
يا للبعيد واجاب عنه بان البعد ليس بالنسبة الى الله تعالى وانما هو بالنسبة الى العبد من احسانه واستجابة دعائه واذا استقصر
الانسان نفسه في ذلك فهو بعيد بهذه النسبة فصح استعمال حرف البعيد لذلك

ومن اصناف الحروف حروف التصديق

والايجاب وهي نعم وبلى واي واجل وان **قال** الشيخ سميت حروف التصديق لانك تصدق
بها ما يقوله المتكلم وذلك في غير بلى واضح وقد يكون بلى تصديقا في مثل قول القايل الم احسن اليك فتقول بلى فانه
تصديق لقوله انه محسن وهو الم احسن اليك اي احسنت اليك ولكنه لو قال احسنت اليك فقال بلى لم يجز لان من
شرطها ان يكون النفي في كلام المجيب لتثبت بها ما دخل عليه النفي في كلام المجاب على ما سيأتي فاما نعم فمصدقة
لما يقوله المتكلم فان كان استفهاما ما اثبتت به ما بعد الاستفهام من اثبات او نفي فاذا قال القايل اقام زيد
فقلت نعم فقد اثبت القيام واذا قال الم يقم زيد فقلت نعم فقد نفيت القيام لانها اثبات لما بعد الاستفهام في كلام

المجاب

٧٥

المجاب وبعد الاستفهام ههنا النفي فيكون اثباتا للنفي المذكور واما بلى فلا تستعمل الا بعد النفي لاثبات المنفي فاذا قال
القايل الم يقم زيد فقلت بلى فمعناه قام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ولذلك قال المفسرون لو قالوا نعم لكان كفرا لما ذكرناه واما
قوله تعالى بلى قد جاءتك ايلتي فانه قيل لو ان الله هداني فلان المعنى لو ان الله هداني ما هداني فجيء ببلى لاثبات المنفي في المعنى ولذلك حققه بقوله
قد جاءتك اياتي فعلى [illegible] الهداية فرجع ان ربطه لما ذكرناه من معنى النفي ولولا ذلك لم يات ببلى واما اي فتصدق بها الا في الخبر
خاصة هذا هو المعروف من كلامهم وقد زعم انه يجوز ان يقع بعد الاستفهام ايضا وليس ذلك بمعروف واني كذلك يعني تحاب بها في الخبر
وقد تقدم الاستعمال ان في ذلك فقيل [illegible] البيت [illegible] شيب كحال ان يكون هي الناصبة محذوفة الخبر اي انه كذلك وحينئذ
بمعنى اجل او في ان والكسر اكثر فيها وقد يستعمل بمعنى حقا واذا جاءت كذلك فعلى بنائها اما لانها اسم من اسماء الافعال بمعنى حقا واذا جاءت
كذلك فعلة بنائها اما لانها اسم من اسماء الافعال بمعنى حق وذلك كما قيل في تفسير هيهات ولذلك بعدها وكثير ما يفسر اسماء الافعال
بالمصادر واما لانه موافق لجير الذي هو حرف في لفظه واصل معناه اذ معناه في الحرفية التحقيق والاثبات كما قلناه في اذا كانت
اسما ومنه البيت في قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره الفردوس الظاهر انها ان كانا معروفا
ولذلك اجاب بقوله اجل جير ثم اخبر ورد في تفريع المفصل ان كانت بالفتح وغيره بالكسر ولكل منهما توجيه على معنى ان ذلك قد تحقق
لاجل اباحة صيصاته وما تهدم منه والكسر على معنى ان ذلك قد تحقق ان كان قد حصل اباحة لدعاثه فظهر ان الفتح في اعني
المعاني اقوى من الكسر واي لا تستعمل الا مع القسم بعدها ولم يسمع ذلك الا مع غير الفعل فلا يقال اي اقسمت بالله انما يقال
اي والله واي لعمري وحذف الالف منها لالتقاء الساكنين واستقلال الالف الا اذا حذف [illegible] تخفيفا فلذلك سواء في اي والله
ثلاثة اوجه احدها ان يحذف الياء لالتقاء الساكنين على خلاف الجهل فيه مثل ذلك لان قياس الساكنين اذا كان الاول حرف مد ولين
ان يحذف وذلك كما جاء الوجه الثالث ولكنهم كرهوا ههنا اللبس بحذف لفظ كلفظ اسم الله وصار مكسورا فلا يعرف معناه فتحذف
ليظهر امرها بالفتح والثاني ان يجمع بين الساكنين الذي بعدها وهو خلاف الفصيح ايضا ولكنه شبيه بمثل قولهم ضالين وحاذ
لان الثاني مشدد فشبه المنفصل بالمتصل كراهة ذلك لما ذكرناه والوجه الثالث وهو الجاري على القياس وهو حذف
الياء لالتقاء الساكنين فيكون لفظه لفظ الله

ومن اصناف الحروف حروف الاستثناء

وهي الا
وحاشا وعدا وخلا في بعض اللغات [illegible] عدا وخلا في الظاهر الا ان جعلها حرفا انما هو في بعض اللغات فلا ينبغي ان يكون
حاشا مثلها في ذلك لان كونها حرفا هو اللغة المعروفة وهي على العكس من خلا وعدا فلا ينبغي ان يشترك بينها في التسوية في بعض اللغات فيوهم
التسوية وهو خلاف ما عليه امرها

ومن اصناف الحروف حروف الخطاب

وهي الكاف والتاء اللاحقتان علامة
للخطاب اي الحرف **قال** الشيخ والفرق بينها وبين اسماء الخطاب ان تلك موضوعة لمن يخاطب كما وضعت الاسماء كلها اسم
او مسند اليها كقولك ضربتك فهذه فاعل نسب اليه الفعل كما تقول ضرب زيد وان كانت فيه دلالة على المخاطب الا ان وضعه على انه اسم
للمخاطب وهذه موضوعة علامة مع استقلال الكلام واستغناء عنها باعتبار المسند والمسند اليه فوزانها وزان التنوين
وياء النسب الا انها انقسمت قسمين قسم يتبين به المخاطب كقولك اولئك واشباهه وقسم يتبين به الخطاب بالمفرد والمثنى
على ضربين قسم يتبين صاحبه الاسم لانه مثل كقولك اياك وانت وقسم يتبين غير صاحبه لاسم اخر هو به الاستغناء عن بيانها

Copyright © King Saud University